المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 08-11-2007 العـــدد : 16288
الصفحـات : 3 المسلسل : 11

الناطق الرسمي باسم الحكومة الألمانية لـ'الحياة':

محادثات مكثفة بين خادم الحرمين ومركل تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط

المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	08-11-2007	العـــدد :	16288
الصفحـات :	3	المسلسل :	11

□ برلين - اسكندر الديك

■ قال الناطق الرسمي باسم الحكومة الالمانية وكيل الوزارة أولريش فيلهلم إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والمستشارة انغيلا مركل سيناقشان بصورة مكثفة موضوع عملية السلام في الشرق الأوسط، وسيبحثان كذلك في كيفية دفع طرفي النزاع للسير بروح الصدقية والجدية للوصول إلى حل لأزمة الشرق الأوسط واضاف في حديث الى «الحياة» ان المانيا تراقب بقلق كبير بعض النشاطات السياسية لإيران في المنطقة وبرنامجها النووي.

● كيف تقوّمون العلاقات بين ألمانيا والمملكة العربية السعودية؟

– نقدّر في الواقع كثيراً زيارة الملك عبدالله إلى ألمانيا وهي أول زيارة لملك سعودي منذ ?? عاماً. ونرى أن العلاقات بين بلدينا وثيقة جداً، كما أن السعودية دولة تتمتع بنفوذ واسع في المنطقة وهي شريك ثنائي نكن له مشاعر التقدير. تقليدياً العلاقات الاقتصادية الثنائية جيدة، والسعودية أحد أهم شركاء ألمانيا في المجال التجاري، خصوصاً أن التبادل التجاري بين البلدين تطور في الفترة الأخيرة بديناميكية كبيرة في الاتجاهين وبنسب مئوية عالية.

ولمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين ستتم دعوة أهم الاتحادات الاقتصادية إلى لقاء يشارك فيه الملك عبدالله والمستشارة الاتحادية انغيلا مركل. ان الدولتين عازمتان على تطوير علاقاتهما الاقتصادية الثنائية أكثر فأكثر. وإزاء التطور الاقتصادي الديناميكي في السعودية تنفتح أمام الاقتصاد الألماني إمكانات ممتازة للتعاون، على سبيل المثال، في توسيع البنى التحتية في قطاع السكك الحديد، وفي مجال حماية الحدود، كما في بناء ما يسمى «المدن الاقتصادية». وتقدم الشركات الألمانية نفسها كشريك يُعتمد عليه ويتمتع بسمعة دولية وبخبرة طليعية، إضافة إلى ما تملكه من معرفة تكنولوجية. وأنا أتطلع بتفاؤل كبير إلى إمكانات التعاون في عدد من المشاريع المطروحة واتخاذ قرارات في شأنها.

● ما هو الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي؟

– يتمتع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بسمعة دولية ممتازة ويمارس مهماته بمسؤولية عالية. وبما أن المستشارة مركل تلتزم على نحو عميق بمبدأي التسامح بين الديانات والعيش المبني على السلام فإنها تقدّر دور الملك في العالم الإسلامي كصوت يحظى بالتقدير ويسعى لتكريس الاحترام والاعتراف المتبادلين. وهي تحيي خصوصاً زيارة الملك عبدالله الى البابا بنديكتوس السادس عشر وتعتبرها مساهمة في التفاهم بين المسيحية والإسلام. ويتوجب علينا بصورة مشتركة مواجهة كل المحاولات الهادفة إلى استغلال الدين لمصلحة التطرف السياسي أو حتى الإرهاب.

● كيف تنظرون إلى فرص تحقيق

تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط؟

– تقدّر المستشارة الالتزام الكبير للملك عبدالله بتجديده مبادرة السلام العربية الصادرة عن قمة جامعة الدول العربية وعرضها كعنصر مركزي للتفاهم بين العالم العربي وإسرائيل. هذا وتتزايد المؤشرات داخل عملية السلام الشرق أوسطية، التي تبرز ظهور تفاؤل ولو حذر. فقد أعلن كل من إسرائيل والفلسطينيين استعداده الجدي للتفاهم، لكن كلاهما يحتاج إلى مساعدتنا. ولقاء أنابوليس المخطط له يتيح فرصة كبيرة للدخول في عملية مفاوضات بعدما يتم تحقيق اتفاق جوهري يتناول مسائل النزاع الرئيسية.

وتلعب السعودية، في إطار التحضير للقاء، دوراً مهماً. وتأمل المستشارة بأن يساهم الملك عبدالله في أعمال تحضير اللقاء وعقده كما في عملية وضعه موضع التطبيق. وسيقدم الاتحاد الأوروبي يد العون بصورة خاصة في إقامة الدولة الفلسطينية، كما أننا على قناعة بأن الرئيس بوش وإدارته سيعملان بأكبر قدر ممكن من الالتزام للتوصل إلى نتيجة جيدة.

وأعتقد أن المستشارة والملك عبدالله سيناقشان بصورة مكثفة موضوع عملية السلام في الشرق الأوسط وسيبحثان كذلك في كيفية دفع طرفي النزاع للسير بروح الصدقية والجدية للوصول إلى حل لأزمة الشرق الأوسط.

● كيف تقوّمون النزاع مع إيران في شأن برنامجها النووي؟

– يوجد بين ألمانيا والسعودية توافق في النظرة إلى إيران. ونحن نكن احتراماً كبيراً لهذا البلد وتاريخه وثقافته ولمواطنيه، لكننا نراقب بقلق كبير بعض النشاطات السياسية لإيران في المنطقة وبرنامجها النووي. لا أحد يعترض على حق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، لكن إيران أثارت من خلال مواقفها المخالفة للقوانين شكوكا كبيرة حول ما إذا كان برنامجها النووي يخدم أهدافا سلمية فقط. وسوياً مع المجتمع الدولي نعتبر أن مسعى إيران لامتلاك السلاح النووي أمر غير مقبول، وأكدت المستشارة مركل على ذلك مجدداً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لقد طرح المجتمع الدولي على طهران مطالب ملزمة في قرارات مختلفة اتخذها مجلس الأمن الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتنشط ألمانيا لكي يتخذ المجتمع الدولي موقفاً متراصاً، لكن في حال عدم تلبية مطالب المجتمع الدولي لا بد عندها من إقرار عقوبات جديدة ضد إيران.

وأريد هنا إضافة شيء أعتبره مهماً وهو العمل سوياً لتجنب ظهور تضاد مفتعل أو ما يشابهه بين الغرب والعالم الإسلامي في موضوع إيران لأن العكس هو الصحيح حيث أن للعالم أجمع، وللدول المنطقة في الدرجة الأولى، مصلحة أمنية وسياسية عالية جداً في التأكد بعدم تطوير طهران لبرنامج سلاح نووي.